وقال البخاريُّ: أصحُّ الأسانيد: مالك، عن نافع، عن ابن عمر[١].

أبو حَيَّة[٢] النُّميري

[الشاعر، واسمه] الهيثم[٣] بن الربيع بن زُرارة، شاعر مشهور.

وكان قد اختلَّ في آخر عُمره، ويُصرع في أوقات، وكان له سيفٌ يقال له: لُعاب المنيَّة، لا فرقَ بينه وبين الخشبة.

دخل عليه كلبٌ، فظنَّه لصّاً، فانتضى سيفَه، وقال: أيُّها المجترئُ علينا، أما سمعتَ بلعاب المنيَّة؟ اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل[٤] بالعقوبة عليك. فخرج الكلبُ، فقال: الحمدُ لله الذي مسخكَ كلباً وكفانا حرباً[٥].

السنة السابعة عشرة بعد المئة

فيها أعادَ هشام[٦] ولاية خُراسان إلى خالد بن عبد الله القَسْريّ، فولَّاها أخاه أسد[٧] بن عبد الله، وعزلَ عاصمَ بنَ عبدالله عنها.

وكان السببُ في ذلك أنَّ عاصماً كتب إلى هشام: أمَّا بعد؛ فإن الرائد لا يكذبُ أهلَه، وقد سبق من أمير المؤمنين إليَّ ما أؤدِّي به حقَّه، وأُعرِّفُه وجهَ المصلحة، فإنَّ ذلك من واجب النصيحة. إنَّ خُراسان لا تصلح إلا لصاحب العراق، ليكونَ موادُّها من العراق، فإنَّ أمير المؤمنين بعيد عنها، وربَّما أبطأ الغِياث إليها. فقال بعض أصحاب عاصم: كأنّكم بأسد وقد أقبل.

فلمَّا قدم أسد، بعث الكُميتُ بنُ زيد الأسديّ إلى مَرْو بأبيات، منها:

---

(١) ينظر «تاريخ دمشق» ١٧/ ٥١٥ . ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٢) في (ص): حُيَيَّة. ولم أقف على من ذكر ذلك.

(٣) في (خ) و(د) و(ص): هشام. والمثبت من المصادر.

(٤) في (ص): ندخل.

(٥) ينظر خبره في «الشعر والشعراء» ٢/ ٧٧٤ ، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز ص ١٤٣ ، و«الأغاني» ١٦/ ٣٠٧ .

(٦) من هذا الموضع، وحتى قوله: وفيها حجَّ بالناس خالد بن عبد الملك (أواخر أحداث هذه السنة قبل ذكر من توفي فيها) ليس في (ص).

(٧) في (خ) و(د) (والكلام منهما): أسيد، وهو خطأ.

ألا أبْـلِـغْ جـمـاعـةَ أهـلِ مَـرْوٍ ... عـلـى مـا كـان مـن نـأْيٍ وبُـعْـدِ
رسـالـةَ نـاصـحٍ يُـهـدِي سـلامـاً ... ويـأمـرُ فـي الـذي ركـبـوا بِـجِـدِّ
فـلا تَـهِـنُـوا ولا تَـرْضَـوْا بـخَـسْـفٍ ... ولا يَـغْـرُرْكُـمُ أَسَـدٌ بـعـهـدِ
وكـونـوا كـالـبَـغَـايـا إنْ خُـدِعْـتُـمْ ... وإنْ أقْـرَرْتُـمُ ضـيـمـاً لـوَغْـدِ
وإلا فـارفَـعـوا الـرايـاتِ سُـوداً ... عـلـى أهـلِ الـضَّـلالـةِ والـتَّـعَـدِّي
فـكـيـفَ وأنـتُـمُ سـبـعـون ألـفـاً ... رَمَـاكُـمْ خـالـدٌ بـشَـبِـيـهِ قِـرْدِ
فـمـهـلاً يـا قُـضَـاعَ فـلا تـكـونـي ... تـوابـعَ لا أصـولَ لـهـا بـنـجـدِ[1]

وفيها وادعَ عاصمٌ الحارثَ الخارجي لمَّا بلغَه قدومُ أسد إلى خُراسان، وكتب عاصم بينه وبين الحارث كتاباً على أن ينزلَ الحارثُ أيَّ كُورةٍ شاء من خُراسان حتى يكتبوا إلى هشام يدعونه إلى كتاب الله وسنَّةِ رسوله، فإنْ أبى كانوا كلُّهم عليه، وأبى يحيى بن حُضَيْن أن يُوادع، وقال: هذا خَلْعٌ لأمير المؤمنين، ولم يختم على الكتاب مع مَنْ ختمَ، فقال خَلَف بن خليفة أبياتاً منها يخاطب يحيى بن حُضَين:

أبـى هـمُّ قـلـبِـكَ إلا اجـتـمـاعـا ... ويـأْبَـى رُقـادُك إلا امـتـنـاعـا
حَـفِـظْـنـا أُمـيَّـةَ فـي مُـلْـكـهـا ... ونَـخْـطِـرُ مـن دونـهـا أنْ تُـراعَـى
نُـدافـعُ عـنـهـا وعـن مُـلـكـهـا ... إذا لـم نـجـد بـيـديـهـا امـتـنـاعـا
ومـنَّـا الـذي سـادَ[2] أهـلَ الـعـراقِ ... ولـو غـابَ يـحـيـى عـن الـثَّـغْـر ضـاعـا
عـلـى ابـنِ سُـرَيْـج نَـقَـضْـنـا الأمـورَ ... وقـد كـانَ أحْـكَـمَـهـا مـا اسْـتَـطـاعـا

من أبيات.

وكان عاصم في قرية لكندة[3] بأعلى مَرْو، والحارث بقرية لبني العنبر، والتَقَوْا واقتتلُوا، فانهزم الحارث وأصحابه، وعظَّم الناسُ ما فعلَ يحيى بن الحُضَين.

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ١٠٠ .

(٢) في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٠٢ : شدَّ.

(٣) في (خ) و(د) (والكلام منهما): المده(؟)، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٠٣ ، ولم ترد هذه اللفظة في عبارة «الكامل» ٥/ ١٨٧ ، فجاء فيه: بقرية بأعلى مَرْو.

وكتب أسد إلى أخيه خالد يخبره أنه هزمَ الحارث ـ وإنَّما كان أسد ببَيْهَق، ولم يشهد الوقعة ـ ويُخبره بأمر يحيى وما فعل، فأجازَ يحيى بعشرة آلاف دينار، ومئة حُلَّة.

وكانت ولاية عاصم على خُراسان سبعة أشهر، وقيل: سنة.

وقدم أسد وقد انصرف الحارث بن سُرَيج، فحبس عاصماً وحاسبَه على ما أنفق من الأموال.

ووصل كتاب هشام إلى خالد يأمرُه أن يكتبَ كتاباً إلى أسد يطلب منه الحارث أينما كان، فكتبَ إليه، وكان الحارث بمَرْوِ الرُّوذ، فسار أسد إلى آمُل، وقدَّمَ بين يديه عبدَ الرحمن بن نُعيم الغامديّ[1] في أهل الكوفة والشام.

وسار الحارثُ إلى التِّرْمِذ، فحصرَها وطال عليه الحصار، فتأخّر عن البلد خديعةً منه لأهله، فخرج أهلُ البلد، فعاد عليهم، فهزَمهم وقتل عدَّةً من الفرسان، وسارَ إليه أسد، فنزل دون النهر، وخرج أهلُ التِّرمذ، فقاتلُوا الحارث فانهزم، وجاء أسد فنزل سمرقند، ثم قفل من سمرقند حتى نزلَ بَلْخ[2].

وفيها أخذ أسد جماعة من دعاة بني العباس، فقتل بعضَهم وحبسَ بعضاً، وكان فيهم سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، وموسى بن كعب، وغيرهم.

ولما جيء بهم إلى أسد قال: يا فُسَّاق ألم أنهكم وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[المائدة: ٩٥] فقال له سليمان: نحن وإيَّاك كما قال الشاعر:

لو بغيرِ الماء حَلْقي شَرِقٌ كنتُ كالغَصَّانِ بالماءِ اعتصاري

صِيدَتْ ـ واللهِ ـ العقارب على يدك لأنَّا أُناسٌ من قومك، وإنما رَفَعَتْ إليك هذه المُضَريَّة علينا لأنَّا كنَّا أشدَّ الناس على قُتيبة بن مسلم، فطلبوا أن يدركوا بثأرهم[3].

---

(١) في (خ) و(د) (والكلام منهما): العامري، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٠٥.

(٢) الخبر في «تاريخ» الطبري ٧/ ١٠٦ـ١٠٧ مطوّل.

(٣) في (خ) و(د) (والكلام منهما): منازلهم، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٠٨، و«الكامل» ٥/ ١٩٠.

فأمر بهم أسد إلى الحبس، وكان فيهم موسى بن كعب، وكان رأساً في الشيعة، فأمر به فلُجم بلجام حمار، وجُذب حتى تحطَّمت أسنانُه، ثم كُسر أنفُه ووجهُه، وضربه ثلاث مئة سوط، ثم أَمر به ليُصلب، فشَفَعَ فيه الحسن بن زيد الأزديّ وقال: هو جاري وهو بريءٌ ممَّا قُذِفَ به، وكذا الآخرون. فخلَّى سبيلَهم، فلمَّا ظهر بنو العبَّاس تقدَّم عندهم موسى بنُ كعب، وكان يقول: لمَّا كان لنا أسنان لم يكن لنا خبز، فلما جاء الخبز. ذهبت الأسنان[١].

و[فيها] حجَّ بالناس خالد بنُ عبد الملك بن الحارث بن الحَكَم بن أبي العاص ـ ويعرف بابن مَطِيرة ـ وهو أمير على المدينة، وكان على مكة والطائف محمد بن هشام المخزوميّ، وعلى العراق والمشرق خالد بن عبد الله، وأسدٌ نائبُه، وعلى أرمينية وأذربيجان مروان بن محمد[٢].

وفيها توفي

أبان بن صالح

ابن عمير بن عُبيد[٣] وُلد سنة ستين، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل الكوفة[٤].

دخل أبان على عمر بن عبد العزيز، فقال له: أفي ديوانٍ أنت؟ قال: قد كنتُ أكره ذلك مع غيرك، فأمَّا معك فلا أُبالي. ففرض له.

وكانت وفاته بعسقلان وهو ابن خمس وستين سنة[٥].

---

(١) ينظر المصدران السابقان، و«تاريخ دمشق» ١٧/ ٤٠٠ (مصورة دار البشير- ترجمة موسى بن كعب) ومن قوله: فيها أعاد هشام ولاية خراسان إلى خالد (أول هذه السنة)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ١٠٧ . ومن قوله: وهو أمير على المدينة... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٣) قوله: بن عبيد، من (د).

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٥٥ .

(٥) كذا في «تاريخ دمشق» ٢/ ٣٠٢ عن ابن سعد، غير أنَّ في «طبقاته» ٨/ ٤٥٥ أنه مات وهو ابن خمس وخمسين، ونقل ابن عساكر سنّه هذا (٥٥) عن يعقوب بن شيبة بعد نقله كلام ابن سعد، والله أعلم. ولم ترد هذه الترجمة في (ص)، وهي من ضمن الخرم الذي وقع في (ب).

سُكَيْنةُ بنتُ الحسين

ابنِ علي بن أبي طالب، واسمُها آمنة، وقيل: أُميمة، وقيل: أمينة، وسُكينة لقبٌ لها. وأمُّها الرَّباب[١] بنت امرىء القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُلَيم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرَة بن زيد اللات بن رُفيده بن ثور بن كلب[٢].

وفيها يقول الحسين بن علي عليه السلام:

لعمري[٣] إنَّني لأُحِبُّ داراً تَحُلُّ بها سُكَيْنةُ والرَّبَابُ

وكانت الرَّبابُ تقول: إنما أُلْبِسُ الدُّرَّ سُكَينةَ لتفضحَهُ، لا أنه يُزيِّنها[٤].

وأوَّلُ من ابتكرهَا مصعب بن الزُّبير بن العوَّام، فولدَتْ له فاطمة، وهي اللباب، وأصدَقَها ألفَ ألفِ درهم، وحملَها إليه أخوها عليُّ بن الحسين، ثم قُتل عنها.

وقيل: أوَّلُ أزواجِها الحسن بن الحسن بن عليّ، ثم مصعب[٥]، ثم خلفَ عليها عبدُ الله بن عثمان[٦] بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خُويلد، فولَدَتْ له عثمان وحكيماً وربيحة، ثم هلك عنها، فخلف عليها زيد بن عَمرو بن عثمان بن عفان، فهلك عنها، فتزوَّجَها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهْريّ، فأقامت معه ثلاثة أشهر،

---

(١) في (ص): وأم سكينة الرَّباب.

(٢) طبقات ابن سعد ١٠/ ٤٤٠، والأغاني ١٦/ ١٣٨، وتاريخ دمشق ص ١٥٦(طبعة مجمع دمشق ـ تراجم النساء).

(٣) في «نسب قريش» ص ٥٩ ، و«الأغاني» ١٦/ ١٣٦ و١٣٩ و١٤٠ : لعمرك.

(٤) في «الأغاني» ١٦/ ١٥٠ و «تاريخ دمشق» ص ١٥٩ رواية أخرى، فيها أن سُكينة ألبست بنتها الدرّ. ومن قوله: بن عدي بن أوس بن جابر... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٥) جاء الكلام في (ص) بسياق آخر، ووقع تداخل في الأقوال. ثم لم يرد فيها الكلام الآتي بعده حتى نهاية البيتين الآتيين. وصورة الأقوال في (ص): وقد اختلفوا في أول أزواجها، فقال ابنُ سعد: أول من ابتكرها مصعب بن الزبير بن العوام، فولدت له فاطمة، وهي اللباب. وقال هشام ابن الكلبي: أوّل أزواجها الحسن بن الحسن بن علي، ثم مصعب بن الزبير، وأصدقَها ألفَ ألفِ درهم، وحملها إليه أخوها علي بن الحسين، فولدت منه. وقيل: أول من ابتكرها عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام». ولم أقف على قوله: اللباب. ولا هو في «طبقات» ابن سعد، ولعل صوابه: الرَّباب. ينظر «تاريخ دمشق» ص١٥٦ (تراجم النساء).

(٦) في (خ) و(د) (والكلام منهما في هذا الموضع): عامر، بدل: عثمان. والمثبت من المصادر.

فكتب هشام بن عبد الملك إلى واليه بالمدينة أن يُفرِّقَ بينهما؛ باعتبار أنها كانت وليَّةَ نفسها[١]، ثم خلف عليها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ـ وكان على مصر ـ ولم يدخل بها، فنَفِسَ عليه عبدُ الملك، فكتب إليه: اختر إمَّا سُكينة، وإمَّا مصر، فطلَّقها ومتَّعَها عشرين ألف دينار[٢].

وقيل: إنَّ أوَّلَ مَنْ تزوَّجَها عبد الله[٣] بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقُتل مع الحسين يوم الطُّفوف قبل أن يبتنيَ بها[٤].

وكانت من أجلِّ نساء قريش، دخلت على هشام في قواعد نساء قريش، فسلبَتْه مِنْطَقَتَه، ومِطْرَفَهُ وعِمامتَه، فدعا هشام بثيابِ غيرِها فلبسَها.

وكان مروان إذا لعن جدَّها عليّاً عليه السلام؛ لعنَتْه وأباه وأبا أبيه[٥].

ومن شعرها لما قُتل مصعبٌ زوجُها:

فإن يقتلُوه يقتلوا الماجد الذي ... يرى الموتَ إلا بالسيوف حراما
وقبلَكَ ما خاضَ الحسينُ منيَّةً ... إلى السيف حتى أوردوه حِماما[٦]

و[قال أبو اليقظان:] كانت [سُكينةُ] من الجمال والأدب والظَّرَف والسخاء والعفاف والفضل بمنزلة عظيمة، وكان يأوي إلى منزلها العلماء والأدباء والشعراء، فتُخيِّر بينهم وتُجيزهم بالألف دينار وأكثر من ذلك على أقدارهم، وكانوا يفتخرون بأشعارهم ويُحكِّمونها لِما يعلمون من عقلها وأدبها وحِذْقِها بالشعر، وكان يجتمع إلى بابها الفرزدق، وجرير، وكُثَيِّر عَزَّة، ونُصَيْب، وجميل، والأحوص، وغيرهم[٧].

[وفدت سُكينة على عبد الملك، فأكرمها وقضى حوائجها.

---

(١) قوله: باعتبار أنها كانت وليَّةَ نفسها، من (د).

(٢) ينظر «الأغاني» ١٦/ ١٥١، و«تاريخ دمشق» ص ١٥٦ـ١٥٧ (طبعة مجمع دمشق ـ تراجم النساء)، و«المنتظم» ٧/ ١٧٥ـ١٧٦.

(٣) ينتهي عند هذا الموضع الخرم في (ب) الذي بدأ أوائل ترجمة ميمون بن مهران في أحداث السنة (١١٦).

(٤) تاريخ دمشق ص ١٥٦، وبنحوه في «الأغاني» ١٦/ ١٥٣.

(٥) تاريخ دمشق ص ١٥٧.

(٦) المصدر السابق ص ١٥٨، ومن قوله: ثم خلف عليها عبد الله بن عثمان... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٧) ينظر تفصيل ذلك في «الأغاني» ١٦/ ١٦١ـ١٧١، و«تاريخ دمشق» ص ١٦٠ـ١٦٩.

ذكر وفاتها:

حكى ابن سعد عن هشام بن الكلبي، عن خلف الزُّهري قال:] ماتت سُكينة وعلى المدينة خالدُ بن عبد الله بن الحارث بن الحكم، فقال: انتظروني حتى أُصلِّيَ عليها. وخرج إلى البَقِيع، فلم يدخل حتى الظهر، وخشُوا عليها أن تتغيَّر، فاشترَوا لها كافوراً بثلاثين ديناراً، فلمَّا دخل أمَرَ شيبة بن نِصَاح القارئ، فصلَّى عليها.

[وهذه رواية ابن سعد أنها ماتت بالمدينة][(١)].

وقال الشيخ أبو الفَرَج في «المنتظم»: إنها توفيت بمكة يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول[(٢)].

روت عن النبيِّ ﷺ حديثاً مرسلاً أنه قال: «بَشِّرْ قاتلَ الحسين بالنار»[(٣)].

وقال فائد: حدَّثَتْني سُكينة بنت الحسين، عن أبيها قال: قال رسول الله ﷺ: «حَمَلَةُ القرآن عُرفاءُ أهلِ الجنَّة»[(٤)].

عَبْد الله بن عُبَيْد الله

ابن عَبْد الله بن أبي مُلَيْكة بن عبد الله بن جُدْعان بن عمرو بن كعب بن تيم[(٥)] بن مُرَّة.

وأمُّه ميمونة بنت الوليد بن أبي حُسين من بني عبد مناف، ولم يكن لعبد الله عقب.

وهو من الطبقة الثانية من أهل مكة[(٦)].

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/ ٤٤١ . والكلام السالف بين حاصرتين من (ص).

(٢) يعني من هذه السنة (١١٧). والكلام في «المنتظم» ٧/ ١٨٠ .

(٣) لم أقف عليه.

(٤) تاريخ دمشق ص ١٥٥ . وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٢٦٥) وقال: هذا حديث لا يصحّ، وفائد ليس بشيء. ولم يرد هذا الخبر في (ص).

(٥) في «طبقات» ابن سعد ٨/ ٣٣ : بن كعب بن سعد بن تيم...

(٦) المصدر السابق.

قيل: كان عبد الله بن جُدْعان عقيماً، فادَّعى رجلاً وسمَّاه زهيراً، وكنَّاه أبا مُليكة، وولدُه كلُّهم ينسبون إلى أبي مُليكة.

وكان عبد الله [بن جُدْعان]جواداً، وله مال عظيم، وكانت له جَفْنة عظيمة مباحة للناس، فلما أسَنَّ حَجَرَ عليه رَهْطُه، فكان إذا أعطى أحداً رجعوا فأخذوه منه، فكان يقول للسائل: كُنْ قريباً مني حتى ألطمك، وقل: ما أُريد إلا لطمتي، أو ما أريد من المال[1]. فلما رأى ذلك أهلُه؛ خلَّوْا بينه وبين ماله، فقال:

إني وإنْ لم يَنَلْ مالي مدى خُلُقي ... وهَّابٌ ما ملكَتْ كفّايَ من مالِ
لا أحبسُ المال إلا حيث أُتلِفُهُ ... ولا يُغيِّرُني حالٌ على حالِ[2]

توفي عبدُ الله بمكة سنة سبع عشرة ومئة، وروى عن ابن عباس، وابن الزُّبير، وعقبة ابن الحارث، وعائشة، وكان ثقةً كثيرَ الحديث.

وأخوه أبو بكر لأبيه وأمِّه، روى الحديث، وله عقب[3].

عبد الرحمن بن هرمُز

الأعرج، أبو داود، مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، من الطبقة الثانية من أهل المدينة، وكان عالماً فاضلاً.

خرج إلى الإسكندرية مرابطاً، فأقام بها حتى مات في سنة سبع عشرة ومئة، وكان ثقةً كثيرَ الحديث[4].

أسند عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخُدْري، وغيرهما، وأخرج البخاري عنه في «صحيحه»[5].

---

(١) لعل صواب العبارة: أو أُريد من المال. ولفظ «بن جُدْعان» السالف بين حاصرتين زيادة من عندي لئلا يلتبس بصاحب الترجمة.

(٢) المنتظم ٧/ ١٨٠ . وينظر «أنساب الأشراف» ٨/ ٢٦٠ و٢٦٦ ، و«المعارف» ص ٤٧٥ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٣ . وينظر «أنساب الأشراف» ٨/ ٢٦٧ . ولم ترد ترجمة ابن أبي مُليكة في (ص).

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٧٩ .

(٥) ينظر «تهذيب الكمال» ١٧/ ٤٦٩ ، وذكر المزّي فيه أنه روى له الجماعة.

عليُّ بن عبد الله بن العبَّاس

ابن عبد المطّلب بن هاشم [وكنيتُه] أبو محمد [ذكره ابن سعد في أوَّل] الطبقة الثالثة[١] من التابعين من أهل المدينة.

[قال:] وأمُّه زُرعة بنت مِشْرَح بن معدي كرب الكنديّ.

[قال:] وُلد ليلةَ قُتل عليٌّ عليه السلام [في شهر رمضان سنة أربعين] فسُمِّيَ باسمه، وكُنِّيَ بكنيته أبا الحسن، فقال له: عبد الملك بن مروان: والله لا أحمل لك الاسم والكنية جميعاً، فغَيِّرْ أحدَهما. فَغيَّرَ الكنية، وصيَّرها أبا محمد[٢].

[وقد اختلفوا فيمن غيَّر كنيته، فحكى ابن سعد أنه عبد الملك بن مروان. وكذا قال الهيثم بن عدي].

قال الهيثم: قدم على عبد الملك، فأكرمه وأقعدَه معه على سريره، وسألَه عن اسمه وكنيته وقال له: حوِّل كنيتك ولك مئة ألف درهم، فقال: أَما وأبي حيٌّ؛ فلا. قال: فهل لك ولد؟ قال: نعم، محمد. فقال: تكَنَّ به. ففعل.

[وذكره الطبري بمعناه وقال: قال له عبد الملك: لا يجتمع في عسكري هذا الاسم والكنية لأحد[٣]. وقيل: إنما غيَّرها معاوية].

وقال البلاذري: لما وُلد عليّ أراد معاويةُ عبدَ الله بنَ عباس أن يسمِّيَه معاوية، فأبى عبدُ الله وقال: قد سمَّيتُه عليّاً، وكنَّيْتُهُ أبا الحسن. ووُلد لعبد الله بن جعفر غلام، فسمَّاه عليّاً، وكنَّاه أبا الحسن، فأرسلَ إليهما معاويةُ أن انقلا اسمَ أبي تراب وكنيتَه عن ابنَيْكما، وسمِّياهما باسمي، وكنِّياهما بكنيتي، ولكلِّ واحد منكما ألفُ ألفِ درهم، فأما عبدُ الله بنُ عباس فأبى ذلك، وأجاب عبدُ الله بنُ جعفر، وأخذ المال، فقال

---

(١) في (ب) و(خ) و(د): من الطبقة الثالثة... والمثبت عبارة (ص) وما بين حاصرتين منه.

(٢) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٧، وتاريخ دمشق ٥١/ ٤٠ (طبعة مجمع دمشق). وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) تاريخ الطبري ٧/ ١١١ ـ ١١٢. والكلام الواقع بين حاصرتين من (ص).

معاوية لابن عباس: انقل كنيتَه ولك خمس مئة ألف [ألف] درهم. فقال: أمَّا هذا فنعم. فكنَّاه أبا محمد[١].

وقال المُعافَى: فامتنع عبدُ الله بن عبَّاس وقال: حدَّثني عليٌّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من قوم يكون فيهم رجلٌ صالح يموت، فيخلُف فيهم مولود فيسمُّونه[٢] باسمه وكنيته إلا خَلَفَهم الله بالحسنى». وما كنتُ لأغيِّر اسمَه أبداً. فقال معاوية: فالكنية. قال: أمَّا هذه فنعم[٣].

و[قال ابن سعد:] كان أصغرَ ولدِ أبيه سنّاً، وكان أجملَ قرشيٍّ مشى على وجه الأرض[٤].

وكان يقال له: السَّجَّاد لكثرة صلاته؛ كان يصلِّي في اليوم والليلة خمس مئة ركعة [يسجد فيها ألف سجدة. وفي رواية ابن سعد أنه كان يصلي في اليوم والليلة] ألف ركعة[٥].

[ذكر طرف من أخباره:

قال أبو نُعيم بإسناده عن هشام بن سليمان المخزومي: إن عليّاً] كان إذا قدمَ حاجّاً أو معتمراً عطَّلت قريشٌ مجالسَها في المسجد الحرام، وعطَّلت حِلَقَها، ولزمَتْ مجلسَه إعظاماً وإجلالاً له، فإن قعد قعدوا، وإن نهض نهضوا، وإن مشى مَشَوْا جميعاً حتى يخرج من المسجد الحرام[٦].

[وروى أبو القاسم الدمشقي عن الوليد بن مسلم قال: كان لعليّ خمس مئة شجرة، فكان يصلي كلَّ يوم عند كلِّ شجرة ركعتين[٧].

---

(١) الكلام بنحوه في «تاريخ دمشق» ٥١/ ٤٣ (طبعة مجمع دمشق) ولفظة «ألف» المكررة بين حاصرتين منه. ولم أقف عليه عند البلاذري. ولم يرد كلام البلاذري في (ص) ولا كلام المعافى الآتي بعده.

(٢) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): فيسميه. والمثبت من «تاريخ دمشق» ٥١/ ٤٣ـ٤٤ (طبعة مجمع دمشق).

(٣) المصدر السابق. وقد رمز السيوطي في «الجامع الصغير» (٨٠٨٩) لضعف حديث عليّ المذكور.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٨.

(٥) في (ب) و(خ) و(د): وقيل ألف ركعة. والمثبت عبارة (ص) وما بين حاصرتين منها. ورواية ابن سعد في «طبقاته» ٧/ ٣٠٨. وينظر «تاريخ دمشق» ٥١/ ٤٧ـ٤٨.

(٦) حلية الأولياء ٣/ ٢٠٧، وتاريخ دمشق ٥١/ ٥٠ـ٥١.

(٧) تاريخ دمشق ٥١/ ٤٨ ـ٤٩. والكلام بين حاصرتين من (ص).

قال:] وسكن عليّ الشَّراة من أرض البلقاء، وكان له دارٌ بدمشق قِبليّ سوق الدوابّ[١].

و[قال المدائني:] كان صديقاً لعبد الملك بن مروان، وكان [عبد الملك] يحترمُه، دخل عليه يوماً والبرد شديد وقد حال بينهما دخان العُود، فقال له: احمدِ اللهَ يا أمير المؤمنين على ما أنت فيه من الدِّفْء، وممَّا الناسُ فيه من البرد. فقال له عبد الملك: يا أبا محمد، أبعْدَ ابن هند؟! كان أميراً عشرين سنة، وخليفةً مثلُها، أصبحَ تهتزُّ على قبره يَنْبُوتة، ما هو إلا كما قال الشاعر:

وما الدَّهْرُ والأيامُ إلا كما ترى[٢] رَزِيَّةَ مالٍ أو فراقَ حَبِيبِ
وإنَّ امْرَأً قد جرَّبَ الدَّهْرَ لم يَخَفْ تصرُّفَ عصرَيْهِ لَغيرُ أرِيبِ

ودخل عبد الملك بن حُريث بن عبد الله[٣] العُذري[٤] على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة، فسأله حَمَالَةً[٥]، فزَبَرَهُ الوليد بنُ عبد الملك وقال: أنت صِهْرُ لَطيم الشيطان، ـ يعني عمرَو بنَ سعيد الأشدقَ، وكانت أمُّ حبيب بنت حُريث العُذْريّ[٦] تحت عَمرو، وولَدَتْ له سعيداً وأميَّة ـ فقال: ما أنا صهرَ لَطِيم الشيطان، أنا صهرُ أبي أميَّة عَمرو بن سعيد.

ثم أنشدَ شعر يحيى بن الحكم فقال:

وما كان عَمرٌو عاجزاً غيرَ أنَّهُ أتَتْهُ المنايا بغتةً وهو لا يدري
فلو أنَّ عَمراً كان بالشام زُرْتُهُ بأغوارها أو حَلَّ يوماً على مِصْرِ

(١) المصدر السابق ٥١/ ٣٦.

(٢) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٢: أرى. وينظر الخبر فيه.

(٣) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٠: عبد الملك بن عبد الله بن نُديرة.

(٤) في (ب) و(خ): العدوي. والمثبت من (د)، وهو موافق لما في المصدر السابق. والكلام من هذا الموضع إلى الكلام عن وفاته (قبل ذكر أولاده) ليس في (ص).

(٥) الحَمَالَة: هي ما يحملُه قوم عن قوم من ديّة أو غرامة، ولم تُجوَّد اللفظة في (ب) و(خ) (والكلام منهما) فوقع رسم اللفظة: حاله. والمثبت من «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٠. وسترد اللفظة على الصواب أواخر الخبر.

(٦) تحرفت في النسخ إلى: العدويّ.

وكانت أمُّ البنين امرأةُ الوليد خلف الستر، فقالت: من هذا الأحمق؟ وسمعها العُذريّ، فأنشد يعرِّضُ بأبيها، وكان قد جُلد في الخمر:

وَدِدْتُ وبيتِ اللهِ أنّي فَدَيْتُهُ وعبدُ العزيز يومَ يُجلد في الخمرِ

فقالت للوليد: ما أجرأه عليك! فقال: كُفِّي لا يأتي بما بعده. يعني إلى قوله في القصيدة:

غَدَرْتُم بعَمرٍو[1] يا بني خَيْطِ باطلٍ وكلُّكُمُ يبني البَنَانَ[2] على غَدْرِ

وخَيط باطل: مروان بن الحكم.

ثم أمرَ به الوليد، فأُخرِج، فجاء إلى عليِّ بن عبد الله بن عبَّاس فأخبره، فأعطاه حَمَالتَه وكساه. وقال العُذْريّ:

شهدتُ عليكمْ أنّكُمْ[3] خيرُ قومِكُمْ وأنَّكُمُ آلُ النَّبيِّ محمَّدِ
فنِعْمَ أبو الأضيافِ والطُّالِبِي القِرَى عليٌّ حليفُ الجُودِ في كلِّ مَشْهَدِ
فإنَّ الذي يرجو سواكُم وأنتمُ بنو الوارثِ الدَّاعي[4] لَغيرُ[5] مُسَدَّدِ
وإنِّي لأرجُو أنْ تكُونوا أئمَّةً تسوسون من شئتُم[6] بمُلكٍ مؤيَّدِ
وإنِّي لِمَنْ والاكُمُ لَمُوالياً وإنّي لِمَنْ عاداكُمُ سُمُّ أَسْوَدِ

وقال ابنُ الكلبيّ: كان عبد الملك صديقاً لعليّ صداقةً مؤكّدة، لم يزل أثيراً عنده حتى طلَّق عبد الملك بنتَ عبد الله بنِ جعفر، فتزوَّجها عليٌّ، فتغيَّر عليه عبد الملك، وبسطَ لسانَه فيه، وقال: إن صلاته رياء وسُمعة، وكان الوليد يسمع ذلك من أبيه، فبقي في قلبه حتى آذاه بسبب سَلِيط[7].

---

(١) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨١ : بيحيى.

(٢) كذا في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها)، ولعلها جمع بُنانة، وهي الروضة المعشبة. ووقع في المصدر السابق: البيوت.

(٣) في (خ): أنه. والمثبت من (ب) و(د)، وهو موافق لما في المصدر السابق.

(٤) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٢ : الزاكي.

(٥) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): فغير. والمثبت من المصدر السابق.

(٦) في المصدر السابق: سُسْتُم.

(٧) بنحوه في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٤ .

حديث سَلِيط :

كانت لعبد الله بن عباس جاريةٌ صفراءُ مولَّدةٌ تخدُمُه، فواقعها اتفاقاً غير طالب ولد، فاغتَنَمتْ ذلك، فأمكَنَتْ من نفسها عبداً من عبيد المدينة، فوقع عليها فحبلَتْ منه، وحدَّها ابنُ عبَّاس، واستعبدَ ولدَها، وأنكره، وسمَّاه سَلِيطاً. فنشأ جَلْداً ظريفاً، ولم يزل يخدُم عبد الله بنَ عبَّاس حتى مات، وانتقل إلى عليِّ بن عبد الله، فكان معه يخدُمه بالشام، وكان له من بني أمية موقع، فدسَّ الوليدُ بنُ عبد الملك إلى سَلِيط لما كان في نفسه من عليّ أن يدَّعيَ أنه ابنُ عبد الله بنِ عبَّاس، ويخاصمَ عليّاً في الميراث، ففعل سَلِيط، وأقام شهوداً، وأثبت ذلك على القضاء، فألحقه الوليد بابن عباس، فكان سَلِيط بعد ذلك يؤذي علياً، ويستطيل عليه، وينال منه.

وكان عند عليّ رجلٌ من ولد أبي رافع مولى رسول الله ﷺ يقال له: عمر الدَّنّ، فقال لعليٍّ: ألا أقتلُ هذا الدَّعيَّ؟ فناشده اللهَ أن لا يفعل، ونهاه عنه.

فاتَّفقَ أنَّ عليّاً خرج إلى بستان على فرسخ من دمشق ومعه سَلِيط وعمر الدَّنّ، ورجل آخر يقال له: عروة بن راشد[1]، وقيل: أبو المهنَّى فايد مولًى لعلي، فقام عليٌّ يصلِّي، وجلس الدَّنُّ وفايد وسَلِيط يأكلون فاكهةً، فقاما إلى سَلِيط فقتلاه ودفناه، وعفَّيا آثاره وهربا، فلما فرغ عليٌّ من الصلاة طلبَهم، فلم يجد منهم أحداً.

وقام عليٌّ، فدخل دمشق، وفشا الحديثُ، واستغاثت أمُّ سَلِيط ـ وقيل: زوجتُه ـ إلى الوليد، فحرثَ البستان، وأُجري الماء عليه، فوقف عند قبر سَلِيط، فأُخرجَ مقتولاً.

فأحضر الوليدُ عليّاً، وسألَه، فقال: واللهِ ما أعلمُ بذلك، وما أمرتُ به. فأحلفه أنه ما يعلمُ مكانَ الدَّنِّ وصاحِبِه، فحلفَ، فأقام الوليدُ عليّاً في الشمس، وصبَّ على رأسه الزيت، وألبسه جُبَّة صوف، وضربَه ستين سوطاً، وقيل: خمس مئة سوط، كان يضربُه أبو الزُّعيزعة مولى عبد الملك بين يدي الوليد.

(١) في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٥ : أبو راشد.

فكلَّمه فيه عبَّاد بنُ زياد، فأمر أن يُسَيّر إلى دَهْلَك[١] ـ جزيرة في البحر ـ فكلَّمه فيه سليمان بنُ عبد الملك وقال: إنَّه ابنُ العمِّ ورجلٌ صالح عابد، فإنْ سيَّرتَه إلى دَهْلَك؛ هلك وتقوم علينا الشناعة، فسيَّره إلى الحِجْر، فأقام حتى هلك الوليد.

فلما قام سليمان ردَّه إلى دمشق، فانتقل إلى الشَّراة[٢].

وحكى أبو مسعود الدمشقيّ[٣] أنَّ الوليد رأى أباه عبدَ الملك في المنام، فقال: لِمَ تُؤذي عليّاً وتظلِمُه؟! واللهِ لَيَسْلُبَنَّكُم مُلكَكُم. فزادَه ذلك بُغضاً.

وكان الوليدُ خبيثاً مبغضاً لآل رسول الله ﷺ، وكتبَ إلى الآفاق يُشنِّع على عليّ ويقول: قتلَ أخاه.

وكان أبو مسلم الخُراساني يدَّعي أنَّه ابنُ سَلِيط، ومما عَدَّدَ عليه المنصور لمَّا ظفر به قال: زعمتَ أنَّك ابنُ سَلِيط، فلم ترضَ حتى نسبتَ إلى عبد الله غيرَ ولده، لقد ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صعباً.

وكان عليُّ بن عبد الله على المدينة في وقعة الحَرَّة، فأحضَرَه مسرف بنُ عقبة[٤]، وقال له: بايعْ يزيد. فبايعَه[٥].

[واختلفوا في وفاته، فحكى ابنُ سعد على قولين: فقال أبو معشر وغيره:] توفّي سنة سبع عشرة ومئة.

[وقال الواقدي:] سنة[٦] ثمان عشرة ومئة [قال: وكان يصبغ بالسواد[٧].

---

(١) دَهلك (وزن جعفر): جزيرة في بحر اليمن بينها وبين الحبشة، قال ياقوت الحموي: كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نَفَوْه إليها. معجم البلدان ٢/ ٤٩٢ .

(٢) ينظر الخبر بتمامه في «أنساب الأشراف»٣/ ٨٤ ـ٨٦. والشَّراة: صقع بين دمشق والمدينة. معجم البلدان ٣/ ٣٣٢ .

(٣) كذا في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها). ولعله وهم، فالخبر في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٦ ، وقد رواه البلاذري فيه عن أبي مسعود الكوفي ابن القتَّات.

(٤) يعني مسلم بن عقبة، سمِّي مسرفاً لإسرافه في القتل يوم الحَرَّة في أهل المدينة.

(٥) من قوله: ودخل عبد الملك بن حريث (قبل خبر سليط)... إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٦) في (ب) و(خ) و(د): وقيل: سنة...إلخ والمثبت عبارة (ص)، والكلام الواقع بين حاصرتين منها.

(٧) ينظر هذا الكلام عند ابن سعد في «طبقاته» ٧/ ٣٠٨ـ٣٠٩ .

وقال خليفة: مات] سنة[١] أربع عشرة ومئة بالحِمَّة من أرض الشَّراة وهو ابن ثمان أو سبع وسبعين سنة[٢].

وهو معتدل القامة، وكان يخضب بالوَسْمة[٣].

ذكر أولاده[٤]:

قال ابن سعد: فولدَ عليٌّ محمداً، وأمُّه العالية بنت عُبيد الله بن العبَّاس بن عبد المطلب، وداودَ، وعيسى؛ لأمِّ ولد، وسليمانَ، وصالحاً، وهما لأمِّ ولد، وأحمدَ، وبِشْراً، ومُبشِّراً، وإسماعيل، وعبدَ الصمد، وهم جميعاً لأمِّ ولد، ولا عقب لبِشْر ومبشِّر، وعبدَ الله الأكبر؛ لا عقب له، وأمُّه أمُّ أبيها بنت عبد الله بن جعفر، وعُبيدَ الله؛ لا عقب له، وأمُّه[٥] امرأةٌ من بني الحَرِيش، وعبدَ الملك، وعثمان، وعبدَ الرحمن، وعبدَ الله الأصغر الخارج بالشام على أبي جعفر، ويحيى، وإسحاقَ، ويعقوبَ، [وعبدَ العزيز][٦]، وإسماعيلَ الأصغر، وعبدَ الله الأوسط، وهو الأحنف، ولا عقب له، وهم لأمَّهات أولاد شتَّى، وفاطمةَ، وأمَّ عيسى الكبرى، وأمَّ عيسى الصغرى، وأمينة[٧]، ولُبابة، وبُريهةَ الكبرى، وبُريهةَ الصغرى، وميمونةَ، وأمَّ عليّ، والعالية، وهنّ لأمَّهات أولاد شتَّى، وأمَّ حبيب؛ وأمُّها أمُّ أبيها بنت عبد الله بن جعفر.

فهؤلاء اثنان وثلاثون ولداً؛ منهم أحد وعشرون ذكراً[٨]، وإحدى عشرة أنثى.

فأمَّا محمد؛ فهو أبو الخلفاء، وسنذكره.

---

(١) في النسخ المذكورة (والكلام منها): وقيل: سنة...إلخ والمثبت من (ص) والكلام السالف بين حاصرتين منها.

(٢) كذا أخرج ابن عساكر عن خليفة أنه مات سنة (١١٤) ولم أقف عليه، والذي في «طبقاته» ص ٢٣٩ و٢٥٥ أنه مات سنة (١١٨)، وكذا أورد وفاته في «تاريخه» ص ٣٤٩ في أحداث سنة (١١٨).

(٣) الوَسْمة: نبات عشبيّ يُصبغ به.

(٤) لم ترد هذه الفقرة ولا ترجمة فاطمة بنت الحسين الآتية بعدها في (ص).

(٥) من قوله: أمُّ أبيها... إلى هذا الموضع من (د)، وسقط من (ب) و(خ).

(٦) قوله: عبد العزيز، بين حاصرتين، من «طبقات» ابن سعد ٧/ ٣٠٧، وعنه نقل المصنف. وذكره أيضاً مصعب الزبيري في «نسب قريش» ص ٢٩، والبلاذري في «أنساب الأشراف» ٣/ ٨٠.

(٧) في «نسب قريش»: أميمة.

(٨) مع ذكر عبد العزيز (كما سلف قبل تعليق) يكون العدد (٣٣)؛ منهم (٢٢) ذكراً.

وأمَّا داود؛ فنذكره في سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

وأمَّا عيسى؛ فهو صاحب قصر عيسى ببغداد؛ توفي في خلافة المهديّ.

وأمَّا سليمان؛ فكان وصيَّ أبيه، ونذكره.

وأمَّا صالح؛ فهو الذي قتل مروان بنَ محمد الجعديّ، وسنذكره.

وأمَّا عبد الصمد؛ فنذكره في سنة خمس وثلاثين ومئة.

وأمَّا عبد الله الأصغر؛ فهو الخارج على المنصور، وسنذكره في خلافة أبي جعفر.

وأمَّا بناتُ عليّ؛ فكانت فاطمةُ من أفضلهنّ وأسنِّهنَّ، وكان بنو العبَّاس يعظِّمونها لعقلها وفضلها ورأيها.

وأمّا أمُّ عيسى الصغرى؛ فكانت عند عبد الله بن الحسين بن عُبيد الله بن العبَّاس[1] فلم تلد له، ومات عنها فورثَتْه مع عَصَبته.

وأما أمينة[2]، فكانت عند يحيى بن جعفر بن تَمَّام بن العبَّاس فلم تلد له.

وأمَّا لُبابة فكانت عند عُبيد الله بن قُثَم بن العبَّاس، فولدَتْ له محمداً؛ مات في حياة أبيه، وولدَتْ له بُريهة؛ تزوَّجَها جعفر بنُ أبي جعفر المنصور، وهو جعفر الأصغر، ويُدعى ابنَ الكُرْدِيَّة.

وأمَّا باقي بنات عليّ؛ فلم يتزوَّجن[3].

أسند عليٌّ الحديثَ عن أبيه، وأبي سعيد الخُدري، وابنِ عُمر، وأبي هريرة، وكان ثقةً قليلَ الحديث.

فاطمة بنت الحسين

ابن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وأمُّها أمُّ إسحاق بنت طلحة بنِ عُبيد الله.

---

(١) في «نسب قريش» ص ٣٠ : عبد الله بن الحسين بن عَبد الله بن عُبيد الله بن العباس.

(٢) في المصدر السابق: أميمة، وسلفَ كذلك قبل تعليقين.

(٣) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): يبرزن. والمثبت من «نسب قريش» ص ٣٠ ، والكلام السالف فيه.

تزوَّجها ابنُ عمها حَسَن بنُ حَسَن بنِ عليّ، فولدَتْ له عبدَ الله، وإبراهيمَ، وحسناً، وزينب، ثم ماتَ عنها، فخلفَ عليها عبدُ الله بنُ عَمرو بنِ عثمان بنِ عفَّان ـ ويقال له: المُطْرَف لجماله ـ فولدت له القاسمَ، ومحمَّداً، وهو الدِّيباج؛ سُمِّيَ بذلك لجماله، ورُقَيَّةَ؛ بني عبد الله بن عَمرو، ومات عبد الله عنها. وكان زوَّجَه بها ابنُها عبدُ الله بن حسن بن حسن[١].

وقدمت فاطمة وأختُها سُكينة على هشام بن عبد الملك، فأكرمهما وانبسط إليهما وقال لفاطمة: يا بنت الحسين، صِفي لنا ولدَكِ من ابنِ عمِّك الحسن ـ يعني عبد الله والحسن وإبراهيم بني[٢] حسن بن حسن ـ وولدَكِ من ابن عمِّنا، يعني الديباج والقاسم ابنَي عبد الله بن عَمرو بن عثمان الملقب بالمُطْرَف. فقالت: أمَّا عبد الله بن حسن؛ فسيِّدُنا وشريفُنا والمطاعُ فينا، وأمَّا حسن بن حسن؛ فلسانُنا[٣] ومِدْرَهُنا[٤]، وأما إبراهيم بن الحسن؛ فأشبهُ الناس برسول الله ﷺ شمائلاً.

وأمَّا [اللذان من] ابنِ عمّكم [فإنَّ] محمداً[٥] ـ يعني الدِّيباج ـ جمالُنا[٦] الذي نُباهي به، وأمَّا القاسم؛ فعارِضَتُنا الذي نمتنعُ به، وهو أشبهُ الناس بأبي العاص بن أميَّة عارضةً ونفساً. فقال لها هشام: واللهِ لقد أحسنتِ في وصفهم.

ثم وثبَ، فجذبَتْ سُكينةُ بردائه وقالت: يا أحول، كم تَهَكَّمُ بنا! واللهِ ما أبرَزَنا لكم إلا يومُ الطُّفُوف[٧]. فضحك هشام وقال: أنتِ امرأةٌ كبيرةُ السِّنِّ كثيرةُ الشَّرّ إلا أنَّا نُكرمُكِ[٨].

---

(١) طبقات ابن سعد ١٠/ ٤٣٩ .

(٢) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): بن. وأثبتُّ اللفظة على الجادّة.

(٣) في النسخ المذكورة: فكسابنا. والمثبت من «التذكرة الحمدونية» ٤/ ٣٢ ، و«تاريخ دمشق» ص ٢٨٣ (طبعة مجمع دمشق ـ جزء تراجم النساء).

(٤) المِدْرَهُ: السيِّد الشريف، وزعيم القوم وخطيبُهم المتكلم عنهم.

(٥) في (ب) و(خ) و(د): وأما ابنُ عمكم محمداً... واستدركتُ ما بين حاصرتين من «تاريخ دمشق» ص ٢٨٤ ، وفي «التذكرة الحمدونية» ٤/ ٣٣ : وأما اللذان من ابن عمّك.

(٦) في النسخ المذكورة: فجمالنا، وأثبتُّ لفظة المصدرين السابقين من أجل قوله: فإن محمداً.

(٧) الطُّفوف ـ أو الطَّف ـ موضع قرب الكوفة، وفيه استُشهد الحسين رضي الله عنه.

(٨) الخبر بنحوه في «التذكرة الحمدونية» ٤/ ٣١ـ٣٢ ، و«تاريخ دمشق» ص ٢٨٣ـ٢٨٤ .

وتوفّيت فاطمة في سنة سبعَ عشرةَ ومئة، وقيل: في سنة أربعَ عشرة، وستَّ عشرة ومئة. وكانت وفاتُها بالمدينة.

روت عن جدَّتها[١] مرسلاً، وعن أبيها، وعمَّتها زينب بنت عليّ، وأخيها عليٍّ بن الحسين، وبلال مرسلاً، وعن ابن عباس، وعائشة، وأسماء بنت عُميس.

وروى عنها بنوها: عبد الله والحسن وإبراهيم بنو الحسن بن الحسن، وابنُها محمد الدِّيباج، وعائشةُ بنت طلحة بن عُبيد الله[٢].

وقال محمد بنُ عبد الله بن عَمرو بن عثمان بن عفَّان ـ وهو الدِّيباج ـ قال: جمعَتْنا أُمُّنا فاطمة بنتُ الحسين بن عليّ فقالت: يا بَنِيّ، واللهِ ما نال أحدٌ من أهل السَّفَه بسفهه شيئاً ولا أدركوا لذَّةً إلا وقد نالَها أهلُ المروءات بمروءاتهم، فاستَتِرُوا بجميل ستر الله تعالى[٣].

أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز

ابن مروان، [أخت عمر بن عبد العزيز، ويقال: إن] اسمها فاطمة، وأمُّها ليلى بنتُ سُهيل بن حنظلة بن الطُّفَيْل بن مالك بن جعفر بن كلاب.

وكانت أمُّ البنين صالحةً عفيفةً ديِّنةً متصدِّقةً.

وقال [ابنُ أبي الدنيا بإسناده عن] عليّ بن أبي حَمَلَة [قال]: سمعتُ أمَّ البنين تقول: أفٍّ للبُخْل، لو كان قميصاً ما لبستُه، ولو كان طريقاً ما سلكتُه[٤].

[قال:] وكنَّا ندخلُ عليها وما عليها سوى المِقْنَعَة[٥].

---

(١) يعني السيدة فاطمةَ بنتَ رسول الله ﷺ.

(٢) تاريخ دمشق ص ٢٧٢ (طبعة مجمع دمشق ـ جزء تراجم النساء).

(٣) المصدر السابق ص ٢٨٤. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٤) أخرجه ابن الجوزي في «المنتظم» ٧/ ١٨٥ من طريق ابن أبي الدنيا، وتحرف فيه لفظ: حَمَلَة، إلى: جميلة. وهو في مصادر أخرى من طريق إبراهيم بن أبي عَبْلَة عن أمِّ البنين. ينظر «تاريخ دمشق» ص ٤٨٠ـ٤٨١.

(٥) المِقنعة: ما تُقَنِّعُ به المرأة رأسها. ووقع في (ص): مِقْنَعَة. ولم أقف على الخبر.

وقال [ابن أبي الدنيا بروايته عن] سعيد بن مسلمة بن هشام الأموي [قال:] كانت أمُّ البنين تبعثُ إلى نسائها فتجمعهنّ[١]، فيتحدَّثن عندها وهي تصلِّي، ثم تنصرف إليهن، فتقول: أُحبُّ حديثكنَّ، فإذا دخلتُ في صلاتي لَهَوْتُ عنكنَّ[٢].

وكانت تكسوهنَّ الثياب الحسنة، وتُعطيهنَّ الدنانير، وكانت تقول: [لكلّ شيء، أو:] لكل قوم نَهمة في شيء، ونَهْمَتي في العطاء والصِّلة، ووالله إنَّ البذل والمواساة أحبُّ إليَّ من الطعام الطيِّب على الجوع، ومن الشراب البارد على الظمأ.

وقالت: ما حسدتُ أحداً على شيء إلا أن يكون في معروف، فإني كنتُ أُحبُّ أن أشرَكَه فيه.

[قال:] وكانت تُعتق في كلِّ جمعة رقبةً، وتحملُ على فرسٍ في سبيل الله[٣].

وكانت تقول: البخيل من بخل على نفسه بالجنة[٤].

وكانت تقول: إنَّ من كنوز الذخائر عند الله حُسنَ الضمائر في خلقه.

وقالت: ما تحلَّى المتحلُّون بشيءٍ أحسنَ من تحلِّيهم بعِظَم مهابة الله في صدورهم، وما استشعر المستشعرون بمثل الخوف من الله تعالى[٥].

و[قال ابن أبي الدنيا بإسناده عن مروان بن محمد بن عبد الملك قال:]

دخلت عَزَّةُ كُثَيِّر عليها، فقالت لها ما قال كُثَيِّر:

قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فوفَّى غَرِيمَهُ وعَزَّةُ مَمْطولٌ مُعَنًّى غَرِيمُها

ما كان هذا الدين يا عَزَّة؟ فاستحيَتْ، فقالت: عليَّ ذاك [قالت:] كنتُ وعَدْتُهُ قُبلةً فتحرَّجْتُ منها. فقالت لها: أنْجِزِيها له، وعليَّ إثْمُها. ثم إنها ندمَتْ وأعتقتْ لهذه الكلمة أربعين رقبةً، وكان إذا ذكَرَتْها بكَتْ وتقول: يا ليتني خَرِسْتُ ولم أتكلَّم بها[٦].

---

(١) في (ص): فيجتمعن.

(٢) صفة الصفوة ٤/ ٢٩٩ ، والتوابين ص ١٧٠ . وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) ينظر ما سبق في «صفة الصفوة» ٤/ ٢٩٩ .

(٤) التوابين ص ١٧٠ . ولم يرد هذا القول في (ص).

(٥) الشطر الأول من هذا القول في «صفة الصفوة» ٤/ ٣٠٠ . ولم يرد في (ص).

(٦) هو في «المنتظم» ٧/ ١٨٤ من طريق ابن أبي الدنيا. ومن طريق آخر في «تاريخ دمشق» ص ٤٨١ـ٤٨٢ ، و«التوابين» ص ١٦٨ ـ١٦٩ .

وقال شيخنا موفَّق الدين رحمةُ الله عليه: تَعَبَّدَتْ أمُّ البنين عبادةً ذُكِرَتْ بها في عصرها من شدَّة اجتهادها، فرفَضَت فراش المملكة، تُحيي ليلَها[١]، وتصومُ نَهارَها، وكانت على مذهبٍ جميلٍ حتى توفِّيت، رحمها الله تعالى[٢].

[وهي صاحبة وضَّاح اليمن، وقد ذكرناه][٣].

قَتَادة بن دِعامة

السَّدُوسيّ، [ذكره ابن سعد في أوّل][٤] الطبقة الثالثة من التابعين من أهل البصرة.

[قال: وكنيتُه أبو الخطاب، و] كان ثقةً حُجَّةً مأموناً على الحديث [أو: في الحديث]. وكان يقول بشيءٍ من القدر.

وقال: الحِفْظُ في الصِّغَر كالنَّقْشِ في الحَجَر.

وقال: ما قلتُ برأيي منذ أربعين سنة.

وقال: إذا أعَدْتَ الحديثَ في مجلس أذهبتَ نورَه[٥].

وقيل له: ألا نكتبُ ما نسمعُ منك؟ فقال: إن اللطيف الخبير قد كتبَ. وقرأ: ﴿فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[طه: ٥٢].

وقدم على سعيد بن المسيِّب، فأقام عنده ثمانية أيام، فقال له سعيد: يا أعمى، ارْتَحِلْ عنَّا فقد أنزَفْتَنا.

وقال له سعيد: ما أظنُّ أن اللهَ خلقَ مثلك[٦].

---

(١) لم يرد في (ص) قوله: وقال شيخنا موفق الدين...، وجاءت فيها العبارة بلفظ: وكانت مجتهدة في العبادة، وكانت تُحيي ليلها...إلخ.

(٢) التوابين ص ١٦٩ .

(٣) وضّاح اليمن اسمه: عبد الرحمن ـ أو عبد الله ـ بن إسماعيل بن عبد كُلال. وخبره في «الأغاني» ٦/ ٢٠٩ـ٢٤١ . والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٤) في (ب) و(خ) و(د): من الطبقة الثالثة. والمثبت عبارة (ص) والكلام بين حاصرتين منها.

(٥) من قوله: ما قلت برأيي... إلى هذا الموضع ليس في (ص).

(٦) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٢٨ ولم يرد هذا القول ولا الذي قبله في (ص).

و[روى عنه أبو نُعيم أنه كان يقول:] ما سمعَتْ أذناني شيئاً إلا وعاه قلبي[١].

[قال:] وكان يختم القرآن كل سبع ليال مَرَّةً، فإذا جاء رمضان ختمَ في كلِّ ثلاث ليالٍ مَرَّةً، فإذا جاء العشر ختم في كلِّ ليلةٍ مَرَّةً[٢].

وكان قد ذهبَ بصرُه.

[وروى ابن سعد أيضاً أنه] مات في سنة[٣] سبع عشرة ومئة أو في سنة ثمان عشرة ومئة.

[هذا صورة ما ذكره ابن سعد][٤].

أسند عن أنس، وعبد الله بن سَرْجِس، وحنظلة الكاتب[٥]، وأبي الطُّفَيْل، وغيرهم.

السنة الثامنة عشرة بعد المئة

فيها قفل أسد بنُ عبد الله من سمرقند إلى بَلْخ، وبعث جُدَيعاً الكِرْمانيَّ إلى القلعة التي فيها ثَقَل الحارث بن سُرَيْج وثَقَلُ أصحابه[٦]، ويقال لها: التبوشكان[٧] من طخارستان العُليا، وكان فيها جماعة من بني تغلب أصهارُ الحارث، فحصرهم الكِرْمانيُّ وفتحَها عَنْوَةً، فقتل المقاتلةَ، وسبى أهلها من العرب والموالي والذراري، وباعهم في سوق بَلْخ[٨].

وفيها اتخذ أسدٌ بَلْخ داراً، ونقلَ إليها الدواوين.

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٣٤. والكلام الواقع بين حاصرتين من (ص).

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٣٣٨ـ٣٣٩. وقوله: فإذا جاء العشر... إلخ، ليس في (ص).

(٣) في (ب) و(خ) و(د): مات قتادة في سنة... والمثبت عبارة (ص) والكلام بين حاصرتين منها. ووقع هذا الكلام فيها قبل قوله: وروى عنه أبو نعيم...إلخ.

(٤) طبقات ابن سعد ٩/ ٢٣٠. والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٥) ذكر المزّي في «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٣٩ أن قتادة لم يدرك حنظلة الكاتب.

(٦) الثَّقَل ـ بالتحريك ـ المتاع.

(٧) في (ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): السرسكان. والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ١٠٩.

(٨) ينظر المصدر السابق ٧/ ١٠٩ـ١١٠.